

# المعاني الدقاق في شرح كتاب الأدب والرقاق (المقدمة - كلمة عن السنة وتدوينها)

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واحبابه في امتد هده الى يوم لقاه ثم اما بعد  
آآ مشاهدي الكرام آآ هذا هو اللقاء الاول - 00:00:04  
بعد افتتاحية لقاءاتنا وساجعله مقدمة ضرورية لابد لكل مسلم ان يعلمها لا سيما اذا كان من طلبة العلم او من الحريصين على المعرفة والثقافة وهذه المقدمة تتعلق باصل عظيم من اصول الاسلام. وهذا الاصل - 00:00:24  
متصل بقولنا في كل يوم اشهد ان محمدا رسول الله. فشهادتنا قال النبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة تتضمن ان هذه الرسالة وحي من عند الله عز وجل وان هذه الرسالة ضمن الله تعالى حفظها كما ضمن حفظ كتاب - 00:00:54  
فيه سبحانه قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. والذكر هو الوحي ضمن ربنا عز وجل ان يحفظ هذا الوحي. ومن الوحي سنة رسول الله صلى الله عليه - 00:01:24  
ان يسلم لان ربنا سبحانه وتعالى قال وما ينطبق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الصحيح الا اني اوتيت الكتاب ومثله معه - 00:01:44  
وعندما سئل النبي صلى الله عليه وسلم هل نكتب كل ما تقول؟ فقال النبي عليه الصلاة والسلام لام اكتبوا فاني لا اقول الا حقا. والحق هو الثابت اللازم الذي لا - 00:02:04  
ولا يتردد ولا يتناقض. قال الله عز وجل عن كتابه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. فسنة النبي صلى الله عليه وسلم هي طريق التي انتظلمها في حياته حتى وفاته. بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم - 00:02:24  
فاقواله وافعاله التشريعية وكذلك تقريراته اي موافق على الاقوال والافعال وكذلك بعض صفاته عليه الصلاة والسلام ويندرج في ذلك ايضا قضاياه في السلم حرب هذا كله من جملة سنة النبي صلى الله عليه وسلم. وسنة - 00:02:54  
كتبت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وانتبهوا معي هنا سيبدأ الكلام الذي لا بد ان يفهم السنة الاحاديث التي قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم او التي حكاها الصحابة - 00:03:34  
عن افعاله صلى الله عليه وسلم كتبت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. لماذا اقول ذلك لان الذين يكرهون الاسلام ويريدون الطعن فيه يقولون بانكم تنكرون على النصارى وتقولون بانهم حرفوا كتابهم - 00:03:54  
وتبرهنون على هذا القول بعدد المسافة بين عيسى عليه السلام وبين كتابة الاناجيل ما يقرب من قرنين او يزيد من الزمان. قالوا وقد حدث هذا معكم ايضا ايها المسلمون فان احاديث نبيكم عليه الصلاة والسلام لم تكتب الا في عصر بني العباس - 00:04:24  
اي بعد اكثر من قرن ونصف من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. اذا ما تتهم نبي غيركم من الانقطاع الزمني مع طوله بين الكتابة والوحي ايضا انتم قد وقعتم فيه. وهذه المقدمة غير الصحيحة رتبوا عليها - 00:04:54  
الطعن في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاذا كانت السنة لم تكتب الا في عصر بني العباس. اي بعد فانقضائي ثلاثة اجيال بعد النبي صلى الله عليه وسلم. اذا هذه السنة ليست صحيحة - 00:05:24  
وبالتالي طعنوا في كل دواوين السنة التي كتبها اهل الاسلام والصحيح ان الصحابة الكرام كتبوا احاديث رسول الله صلى الله عليه

وسلم في حياته. وهناك ادلة كثيرة على ذلك من هذا ما ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب - [00:05:44](#) للصحابة الكرام خطبة الوداع. فاتي رجل من الانصار يسمى بابي فيشة فقال يا رسول الله ائذن لي في هذه الخطبة فقال النبي عليه الصلاة والسلام اكتبوها لابي شهم. فكتب الصحابة خطبة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:24](#) ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرسل كتبه ورسائله الى ملوك وامراء نواحي الارض في هذه الازمان والرسائل المكتوبة هي من جملة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا في حديث ابي - [00:06:54](#) يحيفة في الصحيح عندما سأل عليا رضي الله تعالى عنه ماذا ترك لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي رضي الله تعالى عنه والذي فلق الحبة وبرأ متى ما ترك لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كتاب الله. وفهما يؤتيه الله عبد - [00:07:24](#) من عباده يفهم به القرآن وما في هذه الصحيفة. فقليل له وما في هذه الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير والا يقتل مسلم بكافر. اذا النبي عليه والصلاة والسلام كتب هذه الرسالة المباركة وهذه الوصية الجامعة قبل ان يموت عليه الصلاة - [00:07:54](#) والسلام. وايضا عند الامام احمد وغيره باسناد رجال ثقات ان عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه وعن ابيه. سئل اي المدينتين تفتح اولاً مدينة هرقل اي القسطنطينية - [00:08:24](#) ام مدينة رومية فدعا عبد الله فدعا عبد الله ابن عمرو امر ابن العاص بصندوق له حلق. ثم فتح واخرج صحيفة وقال بينما كنا نكتب الحديث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. كنا نكتب الحديث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذ سئل - [00:08:54](#) اي المدينتين تفتح اولاً؟ فقال مدينة هرقل يعني القسطنطينية. وايضا في من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال انه لم يكن احد اكثر مني حديثاً من صحابة رسول الله الا ما كان من عبدالله بن عمرو. فانه كان - [00:09:24](#) توبوا ولا اكتب. فهذا كله دليل على ان الصحابة الكرام كتبوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته وعندما سأل عبدالله بن عمرو بن العاص النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:54](#) الله عليه وسلم هل نكتب كل ما تقول؟ هل نكتب كل ما تقول؟ فقال افعلوا فاني لا اقول الا حقا. اما ما ورد في الصحيح من حديث ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كتب عني شيئا غير القرآن فليمحاه - [00:10:14](#) هذا الحديث جعله اجعلوه عمدة لفاسد كلامهم. وهذا الحديث كان تطبيق لكثير من الاحاديث التي اثبتت كتابة السنة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سابقا لان اسلام ابي هريرة كان متأخرا. والمعلوم ان المتأخر - [00:10:44](#) شراء حكم على المتقدم. ثانيا ان المقصود بذلك الا يختلط الحديث بالقرآن. لان جيلا من الناس قد يميزون بين القرآن وغيره فاذا خلط القرآن بغيره ربما اتت اجيال لا تميز. فادخلوا في القرآن - [00:11:14](#) لما ليس منه وهذا الامر مع مرور الف وربعمية اثنين واربعين سنة على هجرة النبي صلى الله عليه وسلم يعني ما يقرب من قرن ونصف وشرائع الاسلام قد استقرت ودين ربنا عز وجل قد استوى على عوده لا يحتاج الى من يحاول ان يزيد في - [00:11:44](#) فيه او ان ينقص نجد بعض الناس ربما تأول شيئا فنسبه الى القرآن وليس من القرآن يحدث ذلك ونسمعه. احدهم كتب وهذا الكلام ذكرته لاخواني وتلامذتي مرارا ان احد الطلاب في الجامعة وهذا طالب في الجامعة. كتب في كراسة الاجابة وقال الله عز وجل - [00:12:14](#) ها يا عبدي وانا اسعى معك. هذه المقولة تكتب في خلف سيارات الكارو والميكروباس والداتس اسعى يا عبدي وانا اسعى معك. فظن هذا الطالب المسكين مع انه طالب جامعي ان هذا من جملة - [00:12:44](#) القرآن فاذا كان هذا في ذلك العصر فما بالكم بعصور ليس فيها الاتصال كما هو موجود الان ولم تنتشر فيها المصاحف كما هو موجود الان. فربما يحدث الخلط بين القرآن وغيره. ولهذا - [00:13:04](#) حث النبي صلى الله عليه وسلم فقال من كتب عني شيئا غير القرآن اي في صحيفة واحدة فليمححت اقول هذا جمع حسن. وهذا جمع حسن. لان الاعمال اولى من الاهمال - [00:13:24](#) فالقول بوجود متقدم ومتأخر في الحقيقة هو قول بالنسخ. والنسخ اهمال واعمال الاخبار كلها هذا اعمال للنصوص. وبالتالي فان

اعمال النص اولى من ما لبعضه والشاهد ايها الاحباب الكرام بارك الله فيكم ان الحديث كتب زمن النبي صلى الله - 00:13:44 عليه وسلم باذنه وتحت سمعه وبصره واقرار النبي صلى الله عليه وسلم لكتابة الحديث دلال دلالة على ان الاصل هو كتابة اخبار النبي عليه الصلاة والسلام الاثار الواردة عن بعض السلف انهم تورعوا عن كتابة الحديث تخرج على معنى الورع او على معنى خشية الخلط بين - 00:14:14

القرآن وغيره كما ذكرت انفا. اذا انتهينا من هذا السد ان الحديث كتب زمن رسول بسم الله صلى الله عليه وسلم. عندما يكتب الحديث عندما كتبه ولو رجعا الى كتاب التراتيب الادارية للكتاني او سبل الهد والرشاد - 00:14:44 للصالح نجد ان كتبة الوحي كانوا بالعشرات. فلو ان كل واحد من الكتبة كتب شيئا من الحديث ثم القاه على تلاميذه فمعنى ذلك ان الاحاديث المكتوبة كانت بين طائفة كبيرة من الناس. من ثاني لو تخيلنا ان في هناك مائة كتبوا حديث رسول الله عليه الصلاة - 00:15:14

والسلام وكل واحد من المئة اخبر بها خمسة او ستة او عشرة. اذا عندنا ما يقرب من الف واحد تفرقوا وفي الامصار في مصر والعراق وبخارى وسمرقند والشام والقيروان وشمال افريقيا يتفرقوا في - 00:15:44 سار اذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرق في الامصار. ولذلك فكر بعض السلف في القرن الاول الهجري ان يجمعوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. حاولوا - 00:16:04 ان يجمعوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويذكر ان اول محاولة في هذا الجمع كان في مصر. وفي عهد الامير مروان او في عهد الامير عبدالعزيز بن مروان - 00:16:24 عبدالعزيز ابن مروان كان اميرا على مصر. فطلب من احد كبار العلم في مصر وهو كثير ابن مرة ان يجمع ما تفرق من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:16:44

فجمع كثيرا من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولكن ربما كان هذا الجمع خاصا باهل مصر يعني الاحاديث التي رواها الصحابة في مصر. لان هناك طائفة من الصحابة دخلوا مصر وعاشوا بها وبها ماتوا - 00:17:04 فتفرقت احاديثهم في القطر المصري فقام هذا الامام اللي هو كثير ابن مرة بجمع ما تفرق من حديث يا اهل مصر ربما وربما انه جمع هذه الطائفة من الاحاديث ولكن لم يجمعها جمعا - 00:17:24

في كتاب واحد ومات كثير ابن مرة في اخر القرن الاول الهجري وكان الصحابة وكبار التابعين متوافرون. وكان الصحابة وكبار التابعين متوافدين لكن المحاورة المحاولة الاشهر ما فعله عمر ابن عبدالعزيز - 00:17:44 عليه رحمة الله عندما احس بان هناك تفرقا في امصاري لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل في الامصار. وامر عماله في الامصار ان يجمعوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يطلبوه وعلل ذلك بانه - 00:18:14 تخاف ذهاب العلم واندراس العلماء. ومن اشهر الذين قاموا بجمع الحديث في زمن هذا الخليفة الراشد هناك اثنان مشهوران محمد بن مسلم بن شهاب الزهري. وآآ اه وابن شهاب الزهري مات في اوائل القرن الثاني الهجري. حوالي سنة مية وسبععشر هجريا. وا - 00:18:44

اما الثاني فهو ابو بكر ابن حزم ومات سنة مية وعشرين هجريا اي ايضا في اوائل القرن الثاني الهجري اما عمر بن عبدالعزيز فمات ايضا في اوائل القرن الثاني الهجري سنة مية واربعة هجريا. يعني تجد - 00:19:14 ان هم كلهم كانوا في اوائل القرن الثاني الهجري. اذا عاشوا في النصف الثاني من القرن الاول معي اخواني يعني هو لما يموت سنة مية واثنين هجريا ومية وسبععشر او مية وعشرين مات عنده حاجة وستين او حاجة - 00:19:34 فمعنى ذلك ان هو عاش خمسين سنة في القرن الياه؟ الاول. ولذلك ان جهاد مشايخه هم الصحابة عن ابن شهاب من كبار التابعين ابن حزم من كبار التابعين. عمر ابن عبدالعزيز لقي انسا رضي الله تعالى عنهم جميعا - 00:19:54 اذا لم يحدث هناك انقطاع زمني بين خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم القاء وكتابة اتنين لم يحدث هناك انقطاع زمني بين كتابة

هذا الخبر وبين جمع هذا الخبر - 00:20:14

بل يذكر بان همام ابن منبه وهو التلميذ الاثير ومن اكبر تلامذة ابي هريرة وتوفي سنة مئة وعشرة هجرية جمع حديث استاذة في مسند كبير ومسند ابي هريرة وقد روى كثير من هذا المسند الامام احمد عليه رحمة الله. اذا الحديث - 00:20:34

كتب في زمن النبي عليه الصلاة والسلام. وبعدين كانت هناك محاولات لجمعه من اواخر القرن الاول الهجري فلم يحدث هناك انقطاع زمني لا بين قول الحديث ولا سماعه ولا بين سماعه وكتابته ولا بين كتابتي وماذا - 00:21:04

وجمع اذا ما يقولونه في الطعن في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كلام فاسد يشرف المسلمون بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه حديث مبارك شريف لم - 00:21:24

اليه يد الاعتمال لم يستطع احد ان ينال من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم في عهد محمد ابن سيرين واصحابه من الصناديد الكبار ظهر ما يسمى بعلم - 00:21:44

الطرح والتعديل وهو النظر في رجال الاسناد. وكان السلف يوصي بعضهم بعضا ان انظروا في رجال الاسانيد. فنشأ ذلك العلم الذي به ينقى رجال الحديث. وبه يعرف الحديث صحة وضعفا. وهذا العلم خاص بامة الاسلام. يعني لو نظرنا الى امم الارض - 00:22:04

من يوم ان عرف الانسان الحضارة الى الان وربما الى يوم الساعة لن نجد امة وفرت على هذا العلم وهو علم الجرح والتعديل. علم الجرح والتعديل ان كل راوي نعرف حاله وماله - 00:22:34

وما عليه من ذلك الراوي؟ واين ولد؟ واين نشأ؟ وكيف تربى؟ وكيف طلب العلم؟ وما ومن تلاميذه وما اقواله وافعاله وماذا قدم للاسلام سواء من علم او من عمل وهذا - 00:22:54

العمل كان نفعا في خير او جهاد في سبيل الله او ما الى ذلك. ثم بعد ذلك ما صدقه ما امانته؟ ما ديانتته فعند ذلك نستطيع ان نقيم ذلك الراوي. فاذا قال ذلك الراوي حديثا وقال - 00:23:14

هذا الحديث عن شيخ فلان نبدأ نشوف هل هذا من جملة مشايخه ام لا؟ اذا كان من مشايخه اذا تحقق هنا شرط الاتصال فلننظر بعد ذلك الى شروط اخرى. فوضع العلماء شروطا وضوابط لمعرفة الحديث صحته - 00:23:34

وضعف يبقى حطم علم اسمه الجرح والتعديل وعملوا علم ثاني علشان يقدروا يحكموا به على هذا الاسناد فقالوا الحديث اذا اتصل اسناده بنقل العدل الضابط عن مثله الى منتهاه من غير شذوذ ولا علة - 00:23:54

الحديث صحيح. طيب ولو خف الضبط كان الحديث حسنا. طب لو الحديث كان فيه ضعف وهذا ضعف يمكن ان ان جابر من طرق قالوا هذا الحديث يمشى لغيره. وجعلوا هناك طرائق وجعلوا هناك مناهج في الصلاحات المحدثين - 00:24:14

وعبارات الاخباريين هذا علم كبير جدا. ولم يوجد هذا العلم الا في امة الاسلام وعندما اقول في امة الاسلام اي اهل السنة والجماعة من امة الاسلام. لان هناك طوائف ينتسبون الى اهل الاسلام والاسلام - 00:24:34

منهم بريء كالدرزية والاسماعيلية وولاة الرافضة وغيرهم. فهؤلاء الناس ليسوا من اهل الاسلام في شيء ثم تأتي الى الذين جمعوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تجد هناك مناهج كثيرة في جمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن اشهر هذه المناهج - 00:24:54

جمع الحديث على الكتب والابواب. وهذا النوع من المناهج من اكثر المناهج علمية ودقة وحسنا في التصنيف. ومن افضل الذين صنعوا في هذا الاتجاه ونفذوا هذا المنهج الامام البخاري عليه - 00:25:24

رحمة الله والامام مسلم وكذلك النسائي وابو داود والترمذي وابن ماجة والدارمي وكذلك قبلهم الامام مالك عليهم جميعا رحمة الله. فالامام البخاري عندما ونظر نجد ودي لطيفة من اللطائف. ان الباعث على تأليفه هذا الكتاب هناك روايتان - 00:25:54

الرواية الاولى ان شيخه اسحاق بن رهويه حث تلاميذه من منكم يجمع الصحيح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. عاوزين بقى واحد ينقلنا الحديث الصحيح فقط فتى جراد لذلك الامام البخاري عليه رحمة الله. وهناك قول اخر ان رؤوس - 00:26:24

رأها الامام البخاري عليه رحمة الله انه رأى ان مروحة بين يديه يذوب بها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني يدفع بها عن

رسول الله صلى الله عليه - 00:26:54

فاويلت له بانه يذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فتجردا لذلك الامر آآ سنحاول آآ ان آآ نتكلم في حلقة قادمة ان شاء

الله تبارك وتعالى عن - 00:27:24

زيد من البيان عن صحيح البخاري. ولماذا اخترنا صحيح البخاري وقدمناه على غيره؟ ولماذا اخترنا كتاب الادب والرقاق آآ وما آآ  
مزية آآ هذين الكتابين الادب والرقاق وما منهاجنا في دراسة الادب والرقاق وكيف يمكن الاستفادة من دراسة هذين الكتابين ظني -

00:27:44

ان هذه الاسئلة مهمة جدا اه ان نتعرف عليها وان نعرف اجابتها. فنترك ذلك الامر للمرة القادمة اه في الاسبوع القادم اسأل الله تبارك

وتعالى ان يوفقنا واياكم وان يأخذ بايدينا وايديكم الى الخير جزاكم الله خيرا - 00:28:14

صلى الله وسلم وبارك على نبيه محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:28:34